الكائنات المائية في تصاوير المخطوطات الإسلامية
من القرن (٧هـ- ١٣م/١٢هـ- ١٨م) دراسة آثارية فنية[١]

أمنية محمود عبد الباقي محمود

كلية الآداب، قسم الآثار، شعبة الآثار الإسلامية، جامعة حلوان، مصر

omniamahmoud889@gmail.com

الملخص: يتناول البحث دراسة الكائنات المائية في تصاوير المخطوطات الإسلامية، حيث يهتم البحث بالتعرف على أنواع الكائنات المائية المختلفة التى ظهرت في التصاوير، ووصفها وصفًا دقيقًا. وتضم تصاوير المخطوطات الإسلامية العديد من الموضوعات التى اتخذت من البحار والأنهار عنصرًا هامًا من عناصرها، وتشتمل تصاوير هذا البحث على أسماك مختلفة وحيتان وسرطان البحر، بالإضافة إلى الكائنات البرمائية كالتمساح والسلحفاة، كما ظهرت كائنات مائية خرافية مثل حوريات الماء وإنسان الماء والتنين المائى. ويعد تصوير الكائنات المائية المتنوعة من أهم الموضوعات التى تتضمنها المخطوطات الإسلامية، فيعتبر تصويرها انعكاسًا للبيئة المحيطة بالفنان من بحار وأنهار، كما يدل ذلك على عقلية الفنان وخياله الواسع الذى صور أساطير من الخيال عن الأنهار والبحار وماتسكنها من حيوانات مختلفة، ومن هذا المنطلق وقع اختيارى على موضوع " الكائنات المائية في تصاوير المخطوطات الإسلامية من القرن (٧هـ-١٣م/١٢هـ-١٨م) "دراسة آثارية فنية.

الكلمات الدالة: سمك، حوت، سلحفاة، تمساح، برمائي، حوريات، تنين، بحر، كائنات، مائية.

Aquatic Creations in the painting of Islamic manuscripts Century (7H-12A.D/13H-18A.D) Archaeological Artistic study

Omnia Mahmoud Abdel Baky Mahmoud

Faculty of Arts, Archaeology Department, Islamic Archaeology Section

Helwan University, Cairo, Egypt

omniamahmoud889@gmail.com

Abstract: The study deals with the study of aquatic organisms in the Islamic manuscripts. The research deals with the identification of the different types of aquatic organisms that appeared in the paintings, describing them accurately. The Islamic manuscripts painting include many subjects which taken from the sea and rivers, an important element. This research will include several fishes, whales, lobster and amphibiousness organisms like crocodile, turtle, and form of mermaids, a man of the sea and others are also appeared, the painting of various aquatic organisms is one of the most important topics in the Islamic manuscripts. It is a reflection of the environment surrounding the artist from the seas and rivers, as evidenced by the mentality of the artist and his imagination, that painted the myths of imagination about the rivers and the deep sea and what is live of it with different animals, and a lot of aquatic organisms, From this standpoint i choose the topic of "Aquatic Creations in the painting of Islamic manuscripts", Century (7H-12A.D/13H-18A.D), Archaeological Artistic study.

Keyword: Fishes, whale, turtle, crocodile, amphibious, mermaids, dragon, sea, organisms, aquatic.

---

[١] هذا البحث جزء من رسالة ماجستير بعنوان: "الكائنات المائية في تصاوير المخطوطات الإسلامية من القرن (٧هـ -١٣م/ ١٢هـ - ١٨م) دراسة آثارية فنية"، مقدمة إلى قسم الآثار والحضارة، شعبة الآثار الإسلامية، كلية الآداب، جامعة حلوان، تحت إشراف أ.د./عبد المنصف سالم نجم؛ أ.د./ عبد الرحيم خلف عبد الرحيم.

المقدمة: عرف الإنسان الكائنات المائية المختلفة منذ قديم الزمان، وقد عمل على الإستفادة من هذه الكائنات في نواحى حياته، فعلى سبيل المثال كانت الأسماك في مصر القديمة ذات أهمية كبيرة في المجالات المختلفة من حيث استخدامها كغذاء، وفي دفع أجور ورواتب العاملين، وكذلك في مجال المعاملات التجارية، بالإضافة إلى استخدامها كأحد أهم مكونات القرابين في مقابر مصر القديمة، كما كانت للأسماك رمزية في الفن المسيحى، فكلمة سمكة باليونانية "ΙΧΘΥΣ" وتُنطق "إختيس" أو "إختوس". وتحتوى على الحروف الأولى لكلمات (يسوع المسيح ابن الله المخلص) "Ιησοῦς Χριστὸς Θεοῦ Υἱὸς Σωτήρ" وتُنطق: "ايسوس خريستيوس ايوس ثيؤو سوتير"[١]، وهى اختصار لاسم المسيح وهى إشارة إلى معجزة السيد المسيح الذى أشبع خمسة آلاف شخص بخمس خبزات وسمكتين، كما يرمز السمك أيضًا إلى مياه المعمودية[٢].

وتنقسم الكائنات المائية التى ظهرت في تصاوير المخطوطات الإسلامية إلى نوعين، النوع الأول وهو الكائنات المائية المحاكية للطبيعة وهى الكائنات التى تسكن البحار والأنهار مثل الأسماك والحيتان والتماسيح والسلاحف المائية وسرطانات البحر... وغيرهم. أما النوع الثانى فهو الكائنات المائية الخرافية وهى الكائنات التى ذكرت في الأساطير الخرافية كحوريات البحر وإنسان الماء والتنين المائى. وفيما يلى عرض لهذه الكائنات:

أولًا- الكائنات المائية المحاكية للطبيعة:

١- **الأسماك:** الأسماك هى فصيلة من الكائنات المائية التى عرفها الإنسان منذ أقدم العصور حيث كانت مصدر هام لغذائه، فالإنسان منذ النشأة الأولى كان يصطاد ليأكل، ومع ازدياد سكان الأرض، وازدياد حاجاتهم من الغذاء قاموا بالإهتمام بعطاء البحار واستثماره، فالعائد كثير ويكلف القليل[٣]، ومع مرور الوقت ازداد الإهتمام بالأسماك بصفة خاصة، وأصبح له علماء متخصصون ومعاهد علمية تقوم على دراسة هذا النوع من الكائنات المائية المحبوبة والتى تتميز بالطعم الشهى والفوائد الكثيرة، حيث أكدت الأبحاث بأن للحمه فوائد عظيمة عن سائر اللحوم؛ لأنه أيسر هضمًا[٤]، ولذلك مدحه الخالق العظيم في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾[٥]ولقد ذكر القرآن الكريم الأسماك على اختلاف ألوانها وأنواعها بلفظ اللحم الطرى، فجاء ذكر السمك بلفظ لحمًا طريًا وذلك في تفصيل تعدد النعم على الإنسان سواء في البر أو البحر[٦] كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۖ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا﴾[٧].

---

[١] عزة عبد المعطى عبده محمد، "الزخرفة على التحف الفنية في مصر الإسلامية حتى نهاية القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادى) دراسة فنية في ضوء مجموعة جديدة" (رسالة دكتوراة، كلية الأثار، قسم الآثار الإسلامية، جامعة القاهرة: ٢٠٠٣م)، ٣٢٠، هامش ٣؛ محمد عبد الفتاح محمد عبد المقصود، "منحوتات الكائنات الحية في مدينة القاهرة والوجه البحرى في عصر أسرة محمد على (١٨٠٥-١٩٥٢م) دراسة فنية أثرية" (رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم الآثار والحضارة – شعبة الآثار الإسلامية، جامعة حلوان، ٢٠١١م)، ٢٢٦؛ نورا محمد حسين محمود، "أشكال الطيور والحيوانات في الفن القبطى وتأثيرها على نظائرها في الفنون الفاطمية، مج١، رسالة ماجستير (كلية الآداب، قسم الآثار، شعبة الآثار الإسلامية، جامعة عين شمس، ٢٠١٥م)، ١٢٤.

[٢] محمد عبد الفتاح، منحوتات الكائنات الحية، ٢٢٦؛ نورا محمد، أشكال الطيور والحيوانات، ١٢٤،١٢٥.

[٣] حسين فوزى، بحوث مصائد الأسماك وماهيتها، مجلة الرسالة، العدد رقم ٥ (القاهرة : ١٥مارس ١٩٣٣م): ٣٨؛ محمد إسماعيل الجاويش، من عجائب الخلق في عالم الأسماك (القاهرة: الدار الذهبية، ٢٠٠٥م)، ٥.

[٤] محمد إسماعيل، من عجائب الخلق في عالم الأسماك، ٥.

[٥] سورة النحل، آية ١٤.

[٦] ماهر أحمد الصوفي، آيات الله في خلق الحيوانات البرية والبحرية وبعثها وحسابها (بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠٧م)، ٨٨.

[٧] سورة فاطر، الآية: ١٢.

وقد ظهرت أسماك السلمون[١] في لوحة (١) لفلك نبى الله نوح عليه السلام[٢]، من مخطوط جامع التواريخ لرشيد الدين، ينسب إلى المدرسة الإيلخانية، يرجع إلى سنة ٧١٤-٧١٥هـ/ ١٣١٤-١٣١٥م، والمحفوظ في الجمعية الآسيوية الملكية بلندن. تصور اللوحة فلك نبى الله نوح عليه السلام، وموضوع هذه اللوحة موضوع بحرى ذو طابع دينى خاص بالعقيدة الإسلامية الذى ورد ذكره في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ ۖ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ... مِنْهُمْ﴾[٣] صدق الله العظيم.

ويصور الفنان في هذه اللوحة مشهد للنبى نوح عليه السلام جالسا داخل السفينة التى تبحر به في البحر ومعه أتباعه، وقد رسمه الفنان وهو جالسًا على مقعد متكئًا عليه عند مقدمة السفينة جهة اليسار، مرتديًا جلبابًا طويلًا فضفاضًا ملون باللون الرمادى ذو أكمام واسعة، ويغطى رأسه عمامة بيضاء اللون، وصوره الفنان وقد التفت متحدثًا مع أحد رجاله الذى وقف بالقرب منه، في حين يقف اثنان آخران من أتباعه بجوار بعضهما يستمعان لحديث نبيهما، كما يوجد ثلاثة رجال عند مؤخرة السفينة في الجانب الأيمن من اللوحة يقومون بالتجديف.

ويشاهد السفينة في منتصف البحر، الذى تميز بهدوء أمواجه، حيث ظهرت أربع أسماك سلمون تسبح في آمان على سطح المياه، وتسبح اثنان من هذه الأسماك في أسفل البحر جهة اليمين، وإحداهما رسمت ملتوية في وضع أفقى تسبح بجوار سفينة النبى نوح، أما الأخرى فرسمت في وضع رأسى تسبح متجهه جهة اليسار من البحر، أما السمكتان الآخرتان فتسبحان بجوار بعضهما البعض في أسفل يسار اللوحة. ولكل سمكة من هذه الأسماك رأس مدببة من الأمام ويوجد الفم في المقدمة، ورسمت العيون في منتصف جانبى رأس كل سمكة تقريبا، ولكل سمكة خياشيم في مؤخرة رأسها عبارة عن خط مزدوج نصف دائرى، وبدن كل سمكة مبطط ومنضغط من الجانبين ومزخرف بخطوط رقيقة تعبر عن القشور التى تغطى بدن السمك، ويخرج من جسد كل سمكة زعنفة ظهرية صغيرة مدببة وزعنفتين بطنية وحوضية، كما يوجد على جانبى كل سمكة زعنفة صدرية صغيرة شعاعية، ولدى كل سمكة ذيل قصير ينتهى بزعنفة ذيلية مفلطحة مقوسة من المنتصف. وقد قام الفنان بصبغ هذه الأسماك باللون الفضى المائل إلى الأبيض، كما لونت عيونهن وخياشيمهن وأطراف زعانفهن باللون الوردى.

ويظهر في خلفية الصورة جزء من الصحراء الشاسعة ذات الرمال الصفراء التى تناثرت على أرضيتها عدد من الحشائش الصغيرة والنباتات مرسومة بالأسلوب الصينى، وقد رسمت الأسماك في هذه اللوحة لتشير إلى السلام والطمأنينة.

---

[١] يطلق على سمك السلمون حوت سليمان. أنظر: حسين فرج زين الدين وموسى باسيليوس، مع الأسماك (القاهرة: دار المعارف للطباعة والنشر، ١٩٤٧م)، ١١٥. وهناك عدة أنواع من عائلة هذا النوع. ويتميز سمك السلمون بوجه عام بأنه ذات جسد مستطيل، مغطى بقشور دائرية، أما رأسه فملساء خالية من القشور (أنظر لوحة ٢). راجع:

David Starr Jordan, *A guid to the study of Fishes,* II (New York: Henry Holt and Company, 1905), 61.

يعيش سمك السلمون قرب سواحل المحيط الهادى وسواحل المحيط الأطلنطى. راجع:

محمد إسماعيل، من عجائب الخلق في عالم الأسماك، ١٥٣.

[٢] وردت هذه التصويرة في:

F.R Martin, *The Miniature Painting and Painters of Persia, India and Turkey from 8th to the 18th century*, vol. 2 (London: Bernard Quaritch ,1912), 28.

حصة صباح السالم وآخرون: كنوز الفن الإسلامى، م ١، مراجعة: أحمد عبد الرازق (جنيف: متحف راث، ١٩٨٥م)، لوحة ١٨.

[٣] سورة المؤمنون، الآية ٢٧.

وفي لوحة (٣) ظهر نوع آخر من الأسماك وهو سمك الشبوط[١]، وقد جاء موضوع اللوحة بعنوان ملاكًا يقدم ملابس لنبى الله يونس عليه السلام بعد خروجه من بطن الحوت[٢]، من مخطوط جامع التواريخ لرشيد الدين، والمنسوب إلى المدرسة التيمورية، يرجع إلى سنة ٨٠٠هـ/ ١٤٠٠م، محفوظة في متحف المتروبوليتان بنيويورك، وموضوع اللوحة من الموضوعات الدينية الذى جاء في القرآن الكريم. وفي هذه اللوحة صور المصور سيدنا يونس عليه السلام وهو يخرج من فم الحوت الموجود في منتصف البحر تقريبًا، ويظهر عارى الجسد تمامًا في يسار اللوحة، ويوجد ملاك له أجنحة يحلق أعلى الحوت أرسله الله له لكى يعتنى به، ويقدم هذا الملاك لسيدنا يونس رداءًا لكى يرتديه، وقد مد سيدنا يونس يده إليه لكى يأخذه منه.

ولقد قام المصور برسم سمكة شبوط كبيرة بدلًا من رسم الحوت، وقد وفق المصور بتصويرها بشكل محاك للطبيعة، ولقد صورت هذه السمكة وهى تفتح فمها ليخرج سيدنا يونس منه، ومن الواضح بأن المصور قام برسم فمها يخلو من الأنياب، وقد نجح الفنان في رسم التفاصيل التشريحية لها، حيث قام برسمها كبيرة الحجم في وضع جانبى، ولها رأس كبيرة يوجد على جانبيها عيون دائرية، كما يغطى جلدها فلوس السمك أو قشور السمك وهى عبارة عن أشكال نصف دائرية متداخلة ومتتالية تتجه نحو ذيل السمكة، ويخرج من جسدها من أعلى وأسفل زعانف مدببة بداخلها خطوط رقيقة، ولها ذيل كبير يرتفع إلى أعلى قليلًا وينتهى بزعنفة ذيلية كبيرة مفلطحة ومنقسمة من المنتصف وبداخلها خطوط طولية متجاورة، وقد صبغها الفنان بالكامل باللون البنى الداكن.

وقد غلب رسم البحر على معظم أجزاء اللوحة، فيغطي البحر جزء كبير منها، وقد قام الفنان برسم مياهه عبارة عن أقواس كثيرة متداخلة ومتتالية، ويظهر جزء صغير من الشاطئ في الجزء السفلى من اللوحة، وقد عبر عنه المصور برسم مجموعة من الأزهار والنباتات، كما يظهر خلف سيدنا يونس في أقصى يسار اللوحة جزء من شجرة يخرج من أفرعها أوراق تظلل على سيدنا يونس عليه السلام.

ويتضح في هذه اللوحة خليطًا طريفًا من العناصر الفنية الإيرانية والصينية، فتتضح الأساليب الإيرانية من حيث الرسوم الآدمية والطريقة المحورة في التعبير عن مياه البحر، بالإضافة إلى استخدام الألوان البراقة في تنفيذها

---

[١] قال القزوينى عن سمك الشبوط (المبرك) في كتابه "عجائب المخلوقات والموجودات" بأنه نوع مشهور من السمك، يبلغ طوله ذراع وعرضه أربع أصابع، يكثر منه بدجلة ويتميز بطيب لحمه. كما قال عنه الدميرى في حياة الحيوان الكبرى بأنه سمك دقيق الذنب عريض الوسط، له رأس صغيرة. ويتميز هذا السمك بأنه قليل الإناث وكثير الذكور، ولذلك فهو قليل البيض. راجع: زكريا بن محمد بن محمود الكوفي القزوينى، (٦٨٢هـ)، عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات (لبنان: مؤسسة الأعلى للمطبوعات، ٢٠٠٠م)، ١٣٠؛ كمال الدين الدميرى، حياة الحيوان الكبرى، ج٢ (بيروت: دار القاموس الحديث للطباعة والنشر، بدون سنة نشر)، ٤٣.

سمكة الشبوط هى سمكة نهرية تكثر في نهر النيل ونهر دجلة، يكبر حجمها بشكل سريع، ولونها ذهبى مائل للخضرة أو البنى، وهى أسطوانية الشكل وطويلة وقشورها قوية، وفكها العلوى أكبر من السفلى قليلا، ومقدمة رأسها مبططة بعض الشئ (أنظر (لوحة ٤))، وتتغذى هذه السمكة على الحشائش كالغاب والنجيليات الأخرى النامية على حواف النيل، وهى شرهة جدا قوية للغاية، تتواجد في جميع المياه السريعة والبطيئة. ويعيب هذه السمكة وجود أشواك في لحمها في الأحجام الصغيرة منها، لكن لحمها طيب. راجع: سيد عاشور أحمد، قصة الحضارة: نهر النيل والحضارة في أفريقيا (القاهرة: دار الكتاب الحديث، ٢٠١١م)، ٣٤٤. ولقد كان هذا النوع من السمك ذو الحسك الغزير يرمز إلى سعد الطالع لدى الصينين، في حين كان الفرس يرونه كائنًا يمثل الشر. راجع: ثروت عكاشة، التصوير الفارسى والتركى (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٣م)، ٣١.

[٢] وردت هذه التصويرة في:

Deirdre Jackson, *Marvellous to behold Miracles in Medieval Manuscripts* (London: British Library, 2007), fig. 97.

م. س ديماند، الفنون الإسلامية، ترجمة: أحمد عيسى، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٢م)، شكل ١٥.

كالألون البرتقالى والبنفسجى والأصفر والأخضر الفاتح في زخرفة ملابس الملاك وأجنحته، وكذلك اللون البنى الداكن والأزرق، أما المنظر الطبيعى وسمك الشبوط الذى رسم بدلًا من الحوت فإنه أسلوب صينى بحت.

٢- **الحيتان:** تعتبر الحيتان[١] من أكبر الكائنات الحية على الإطلاق سواء في البحر أو في البر، فيعتبر الحوت الأزرق

أكبر حيوان معروف على وجه الأرض أنظر لوحة (٥)، ويبلغ طوله أكثر من ٣٣ مترًا، ويصل وزنه نحو ١٧٥ طنًا[٢]، ومولوده هو أكبر مولود بين كافة الحيوانات حيث يصل وزنه نحو ٢٠ طنا، وينمو حجمه في العام الأول من عمره حتى يصبح مشابهًا لحجم أمه، وعندما يكتمل نموه يصبح أثقل من الفيل ٢٥ مرة.

ويبدو الحوت في ظاهره كالسمك إلا أنه ليس سمكًا، وذلك لأن الحيتان لها رئات تتنفس بها الهواء على عكس الأسماك التى تتنفس بالخياشيم[٣].

وقد ظهر الحوت في لوحة (٦) وهى بعنوان "حوت النبى يونس عليه السلام"[٤]، من مخطوط عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للقزوينى، والمنسوب إلى المدرسة التيمورية ببغداد، يرجع إلى أوائل القرن ٩هـ/١٥م، محفوظ في معرض فرير وسكلر للفن بواشنطن.

وقد رسم رأس الحوت تتجه نحو اليسار من التصويرة وذنبه يتجه باتجاه اليمين، وله رأس كبيرة توجد في مقدمتها فم كبير مغلق قام الفنان بالتعبير عنه برسم خط طويل مقوس، وله عيون دائرية كبيرة الحجم. أما الجسد فهو ضخم يزينه خطوط نصف دائرية عديدة متجاورة ومتتالية تشبه قشور السمك، ويخرج من بدنه من أعلى وأسفل زعانف مدببة كبيرة الحجم أخذت اللون الذهبي، وبداخلها خطوط طولية دقيقة متقاربة مع بعضها.

أما ذيله فيمتد جهة اليمين من اللوحة وقد تجاوز إطار اللوحة، حتى اختفت نهايته وهى الزعنفة الذيلية.

وقد صبغ الفنان رأس وبدن الحوت وذنبه باللون الرمادى، أما الزعانف فقد أخذت اللون الذهبى، وقد ميز بطن الحوت من أسفل باللون الأبيض منقوشة بخطوط رقيقة متموجة باللون الأسود.

٣- **السلحفاة المائية:** تمتاز السلاحف[٥] بصفة عامة بأن منها مايعيش في البر والبحر معا ويطلق عليها السلاحف

---

[١] الحوت في اللغة هو السمك كله وقيل هو ماعظم منه والجمع أحوات وحيتان. راجع: أبى الحسن على بن إسماعيل النحوى اللغوى الأندلسى المشهور بابن سيده، (٤٥٨هـ)، المخصص، تقديم: خليل ابراهيم جفال، ج٣ (بيروت: دار إحياء التراث العربى ، ١٩٩٦م)، ١٦. أمين معلوف، معجم الحيوان (المقتطف، ١٩٣٢م)، ٢٦٣. إلا أن الحوت ليس من الأسماك بل هو من الحيوانات اللبونة التى تعيش في الماء. راجع: أمين المعلوف، معجم الحيوان، ٢٦٣؛ محمد إسماعيل الجاويش: من عجائب الخلق في عالم البحار، (القاهرة: الدار الذهبية، ٢٠٠٥م)، ٦٤.

[٢] جمعة خليفة أحمد بن ثالث الحميرى، الأسماك والحياة البحرية (الإمارات: هيئة المعرفة والتنمية البشرية بدبى، ٢٠١٠م)، ٩٠؛ جاليا لامى، أطلس الحيوانات، ترجمة: فادية كنهوش (سوريا: دار ربيع للنشر، ٢٠٠٧م)، ٨٤، ٨٥؛ محمد إسماعيل، من عجائب الخلق في عالم البحار، ٦٣ ،٦٤ ؛ جيرى بايلى، عالم الحيوان" الحيوانات الثابتة الحرارة "، راجع النص العربى: محمد هيثم الخياط، (سويسرا: ميدليفانت، بدون سنة نشر)، ٣٥.

[٣] محمد إسماعيل، من عجائب الخلق في عالم البحار، ٦٣، ٦٤.

[٤] وردت هذه التصويرة في: http://www.asia.si.edu/collections/edan/object.php?q=10836

[٥] قال أبو عبيد أن السلحفاة في لغة بنى أسد هى أنثى السلاحف والذكر منها الغيلم. راجع: ابن سيده، المخصص، ج٣، ١٧. ويقال للسلحفاة بالفارسية كشف. راجع: أمل عبد السلام السيد القطرى، "البحر في التصوير المغولى الهندى دراسة فنية أثرية "، (رسالة ماجستير، كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، جامعة القاهرة: ٢٠٠٩م)، ٤٠١، هامش ١. ويطلق على السلحفاة المائية اسم الرق والجمع رقوق.

البرمائية وهناك سلاحف بحرية تقضى الوقت كله في البحر وفي المياه العذبة أيضًا[١]. ويعود تاريخ وجود السلاحف البحرية إلى أكثر من ٢٠٠ مليون سنة[٢]، وللسلاحف عامة صدفة عظمية – ماعدا ثلاث فصائل من السلاحف المائية– هذه الصدفة عبارة عن صندوق عظمى أو درع واقى مغطى بطبقة قرنية صلبة، وهذا الدرع الذى يدعى الذبل ثقيل جدا، لذلك فإن السلاحف البرية تزحف زحفا بطيئا بأرجل قوية تستطيع حمل وزنها الثقيل، أما السلاحف البحرية فلا يعوق هذا الدرع حركته[٣]. وتمتلك السلاحف المائية زعانف بدلًا من الأرجل هذه الزعانف مدعمة بعظام تشبه عظام أرجلنا وأذرعنا ولكنها أقصر وأعرض، وتستخدم السلحفاة كل زعنفة كمجداف للسباحة، وتتحرك بها من أسفل إلى أعلى كأجنحة الطيور[٤](أنظر لوحة (٧)).

وقد ظهرت السلحفاة المائية في لوحة (٨) وهى بعنوان "ملك القرود الذى يجلس على شجرة التين ويلقى بالثمار للغيلم"[٥]، من مخطوط كليلة ودمنة، الذى ينسب إلى المدرسة التيمورية– بهراة، ويرجع إلى سنة ٨١٤هـ/١٤١٤م، ومحفوظ في قصر جلستان بطهران. وتصور اللوحة المذكورة منظر لملك القرود وهو جالس على شجرة تين كبيرة مثمرة ذات أوراق خضراء تنبت عند حافة نهر جهة اليمين من اللوحة، ويقف على أحد أفرعها ملك القرود بلونه البنى وذيله الطويل، ويقوم بإلقاء ثمار التين للغيلم أى ذكر السلحفاة الذى يسبح أمامه في النهر.

ويشاهد جزء من النهر بلون أزرق داكن في مقدمة اللوحة جهة اليسار، ويطفو في منتصفه غيلم، وقد ظهر الغيلم بكامل هيكله فوق سطح المياه، وتبدو رأسه في المقدمة وقد التقط بفمه أحد الثمار والتى يقوم ملك القرود بإلقائها من أعلى الشجرة، بينما يوجد أمامه بعض الثمار الأخرى المتساقطة، وللغيلم صدفة عظمية صفراء اللون أخذت الشكل المحدب، ويزينها خطوط متقاطعة تألف أشكالا سداسية متجاورة، ويظهر أسفل الصدفة أقدام الغيلم الأربعة التى يقوم بتحريكهم إلى الأمام والخلف لكى يتمكن من السباحة في الماء، ويسبح بالقرب منه عدد من الأسماك الصغيرة طمست ملامحهم.

ويظهر الشاطئ المتعرج بفعل المد والجزر لمياه النهر في منتصف اللوحة، وينبت عند بداية الشاطئ ونهايته شجرتان صغيرتان متعددتان الأفرع، يخرج منهما أوراق مدببة ملونة باللون الأخضر الفاتح. ووزعت الحشائش الصغيرة على أرضية الساحل ذات اللون الأبيض الممتد ليطغى على خلفية اللوحة. وتتسم اللوحة بالحركة والحيوية وذلك لوجود عدد من الأسماك التى تسبح في المياه بالإضافة إلى وجود الغيلم الذى بشكل قريب من الواقع، مع مراعاة النسب التشريحية له.

راجع: ابن سيده، المخصص، ج٣، ١٧؛ أبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، كتاب الحيوان، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ج٤(بيروت: دار الجبل، ١٩٩٦م)، ١٠٣، هامش ٢. كما تعرف السلحفاة المائية أيضًا باسم اللجأ. راجع: جيرى بايلى، عالم الحيوان "الحيوانات المتغيرة الحرارة "، راجع النص العربى: محمد هيثم الخياط، ٣٩.

[١] محمد إسماعيل الجاويش، من عجائب الخلق في عالم الحيوان (القاهرة: الدار الذهبية، ٢٠١٢م)، ٨٩.

[٢] نادر عبد سلمان وآخرون، الزواحف والطيور والثدييات البحرية (دار مجدلاوى للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م)، ٥١.

[٣] جاليا لامى، أطلس الحيوانات، ١٨٨؛ موريس بيرتون وروبرت بيرتون، حياة الزواحف والبرمائيات، ترجمة: محمد رشاد الطوبى (القاهرة: ١٩٨٥م)، ١٢، ١٣.

[٤] موريس بيرتون، حياة الزواحف والبرمائيات، ٢١.

[٥] وردت هذه التصويرة في:

Laurence Binyon, J. v. s. Wilkinson, Basil Gray, *Persian Miniature Painting Including Acritical and Descriptive Catalogue of the Miniatures Exhibited at Burlington house*, (New York: Dover Publications, 1933), 44q.

حسن الباشا، التصوير الإسلامى في العصور الوسطى، (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٢م)، شكل ١٥٢.

٤- التمساح المائي: التمساح من رتبة التمساحيات طائفة الزواحف، وهو حيوان ضخم من البرمائيات[١]، يعيش في المستنقعات والأنهار ويشبه في شكله الديناصور المنقرض، ويعتبره العلماء من أسعد الزواحف ويقدر العلماء وجوده منذ حوالى ١٧٥ مليون عاما إذ ظهر بينما كانت الديناصورات تنقرض وتختفى، ولذلك استطاع العلماء دراسته والتعرف على أنواعه[٢]. وتعتبر مصر من أقدم البلاد التى عرفت فيها التماسيح[٣]، فقد عبدها القدماء المصريين، وكانت تعيش في النيل، وأقاموا لها أحواضا بجوار المعابد، وأطلقوا عليها الإله "سوبك sbk" أى إله الخير، كما كانوا يقومون بتحنيط التماسيح ويضعونها في مقابر التماسيح المقدسة[٤].

ويعتبر التمساح من أكبر الزواحف على وجه الأرض، حيث يصل طوله إلى ٦ أمتار، ويصل وزنه إلى٩ أطنان[٥]، وهو من ذوات الأربع، وله أعين شبيهه بأعين الخنازير، وفكه كبير بداخله أسنان مخروطية مدببة يصل عددهم إلى مائة سنة، وجلده قوى وصلب لا ينشق بسهولة، يغطيه فلوس غليظة، وله ذنب طويل، ومخالب قوية[٦] (أنظر لوحة (٩)).

ويظهر التمساح في لوحة (١٠) وهى بعنوان طائر يأكل بقايا الطعام من فم التمساح[٧]، من مخطوط من كتاب الحيوان للجاحظ، بسوريا، ينسب إلى المدرسة العربية يرجع إلى نهاية القرن ٨هـ/ ١٤م، محفوظ في مكتبة أمبروزيانا بميلانو. وتصور هذه اللوحة تمساح كبير يقف داخل فمه طائر يأكل بقايا الطعام من بين أسنانه، ويظهر التمساح في منتصف اللوحة تقريبا ويعتبر هو العنصر الرئيسى في اللوحة، ويقف عند حافة بحيرة فاتحًا فمه، ويقف بداخله طائر الزقزاق صديق التمساح كما ذكر سابقًا، حيث قام هذا التمساح بفتح فمه وهبط هذا الطائر بين فكيه ليقوم بإلتقاط بقايا الطعام والهوام من بين أسنانه.

وصور التمساح هنا في وضع جانبى كبير الحجم رأسه متجه جهة اليسار من اللوحة، أما ذنبه فيتجه إلى اليمين منها، ويقف عند حافة بحيرة في هدوء وسكينة فاتحًا فاه وهو عبارة عن فك طويل وكبير نسبيًا يظهر بداخله أسنانه الحادة، وله عينان بارقتان كبيرة الحجم وبيضاوية الشكل، ويغطى جسده بالكامل قشور تشبه قشور السمك على هيئة أنصاف دوائر متتالية، أما الجزء السفلى من بدنه فهو أملس يخلو من هذه القشور، ويظهر منه قدمان

---

[١] تعتبر التماسيح من البرمائيات إستثناء نوعًا واحدًا يعيش في الماء فقط، وهذا النوع يوجد في الهند الشرقية. راجع: محمد إسماعيل، من عجائب الخلق في عالم البحار، ٧٧.

[٢] محمد إسماعيل، من عجائب الخلق في عالم البحار، ٧٦.

[٣] ذكر المؤرخ اليونانى هيردوت بأن المصريين كانوا يعاملون التماسيح معاملة طيبة ويحنون عليها، حتى أنهم كانوا يضعون الخلاخل الذهبية في أقدامها، وقد أقاموا لها في الفيوم مدينة مقدسة هى مدينة كروكود بوليس، فكان الكهنة يفتحون فكوكها وهى راقدة تستمع بدفء الشمس ويضعون فيها القرابين. راجع: محمد إسماعيل، من عجائب الخلق في عالم البحار، ٧٦.

[٤] محمد إسماعيل، من عجائب الخلق في عالم البحار، ٧٦؛ أحمد عبد المنعم فرمان حسن، "مناظر صيد الأسماك بالحربة حتى نهاية عصر الدولة الحديثة"(رسالة دكتوراه، كلية الآداب، قسم الآثار والحضارة- شعبة الآثار الإسلامية، جامعة حلوان: ٢٠٠٩م)، ١٣؛ نورا محمد، أشكال الطيور والحيوانات، مج ١، ١٠٣.

[٥] محمد إسماعيل، من عجائب الخلق في عالم البحار، ٧٨.

[٦] القزوينى، عجائب المخلوقات، ١٢٥. أحمد بدوى، هيرودوت يتحدث عن مصر (دار القلم، ١٩٦٦م)، ١٧٣؛ أرسطو طاليس، طباع الحيوان، ترجمة: يوحنا بن البطريق، حققه: عبد الرحمن بدوى (الكويت: وكالة المطبوعات،١٩٧٧م)، ٧٠؛ محمد إسماعيل، من عجائب الخلق في عالم البحار، ٧٨.

[٧] وردت هذه اللوحة في: Duncan Haldane, *Mamluk Painting*, (England, 1978), 42 ؛ حسن الباشا، التصوير الإسلامى في في العصور الوسطى، شكل ٦٩.

ذات مخالب حادة، أما ذيله فهو طويل ويأخذ من أسفل الشكل الزجزاجى المسنن وتختفى نهايته ذيله خارج إطار اللوحة.

ويشاهد عند مقدمة اللوحة جزء من بحيرة صغيرة أخذت شكلا نصف دائري، وقد عبر الفنان عن مياهها بأشكال هندسية غير منتظمة الشكل، يسبح داخلها في آمان ثلاث سمكات في تتابع، ورأس كل سمكة مدبب من الأمام، صورت في وضع جانبى، كما زودت بعين واحدة وجزء من فم صغير، وتنتهى رأسها بشكل نصف دائرى يعبر عن الخياشيم، ويغطى جسد كل سمكة قشور عبارة عن خطوط صغيرة ورقيقة متقاطعة، ولكل سمكة زعنفتان مدببتان إحداهما ظهرية وأخرى بطنية، وينتهى جسد كل سمكة بذيل رفيع وقد قامت كل سمكة بثنى ذيلها قليلا إلى أعلى في رشاقة علامة على سباحتهم، وينتهى كل ذيل بزعنفة ذيلية منقسمة من المنتصف.

وتنتهى البحيرة بسياج على هيئة أقواس متتالية بالإضافة إلى وجود مجموعة من الأشجار والحشائش والنباتات عند حافة البحيرة، تظهر ثلاث أشجار خلف التمساح الكبير، وهذه الأشجار صورت بأسلوب بعيد عن الواقع، حيث صورت كل شجرة لها فرع طويل يخرج منه أوراق مدببة وزهور. ويغلب على اللوحة الهدوء والسكينة على الرغم من وجود التمساح بها المعروف بشراسته وعدوانيته، وقد ساعد رسم الطائر والأسماك على إضفاء طابع الهدوء والسكينة علي اللوحة.

٥- سرطان البحر:

ينتمى السرطان إلى القشريات، وهو حيوان صغير له خمسة أزواج من الأرجل، وقد تحول الزوج الأول منهم إلى كلابين يستخدمهم في الأكل والصيد والدفاع عن النفس، وبطنه صغير، ويغطى جسمه درع سميك، ويختلف طول السرطان بحسب نوعه، ويبلغ عرض الدرع ٢_ ٣٠ سم أنظر لوحة (١١). وهناك عدة أنواع من السرطانات تصل إلى ٣٥٠٠ نوع[١].

وقد قال القزوينى عن سرطان البحر" بأنه حيوان عجيب الشكل كأنه خمس حيات برأس واحد"[٢]. كما قال عنه الدميرى في حياة الحيوان" بأنه حيوان معروف يسمى عقرب الماء وكنيته أبو بحر، وهو من خلق الماء ويعيش في البر أيضًا، وهو جيد المشى سريع العدو، ذو فكين ومخاليب وأظفار حداد، كثير الأسنان صلب الظهر من رآه رأى حيوانا بلا رأس ولا ذنب عيناه في كتفيه وفمه في صدره وفكاه مشقوقان من الجانبين وله ثمانى أرجل وهو يمشى على جانب واحد ويستنشق الماء والهواء معا[٣]، وينسلخ جلده في السنة ست مرات، ويتخذ لحجره بابين أحدهما شارع شارع في الماء والآخر إلى اليبس، فإذا سلخ جلده سد عليه مايلى الماء خوفًا على نفسه من سباع السمك، وترك مايلى اليبس مفتوحا ليصل إليه الريح فتجف رطوبته ويشتد فإذا اشتد فتح مايلى الماء وطلب معاشه. والسرطان لا يتخلق بتوالد إنما يتخلق في الصدف ثم يخرج منه ويتولد"[٤].

ولقد جاء سرطان البحر في لوحة (١٢) وهى بعنوان سرطان البحر[٥]، من مخطوط منافع الحيوان لإبن بختيشوع، وهو ينسب إلى المدرسة المغولية الإيرانية، ويرجع إلى سنة ٧٠٠هـ/ ١٣٠٠م، ومحفوظ في مكتبة

---

[١] جاليا لامى، أطلس الحيوانات، ٢٩٢، ٢٩٣.

[٢] القزوينى، عجائب المخلوقات، ١٢٨.

[٣] الدميرى، حياة الحيوان الكبرى، ج٢، ١٧.

[٤] أبى حيان التوحيدى، الإمتاع والمؤانسة، راجعه: هيثم خليفة الطعيمى، ج١ (بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠١١م)، ١٣٧؛ الدميرى، حياة الحيوان، ج٢، ١٧.

[٥] وردت هذه التصويرة في:

بيربونت مورجان بنيويورك. وقد رسم سرطان البحر في هذه اللوحة كبير الحجم، ولهذا الحيوان جسد بيضاوى مغطى بدرع من القشور وله أربعة أزواج من الأرجل ذو النهاية المدببة، ويوجد في مقدمة بدنه كلابين حادين، ولقد رسم سرطان البحر هنا بأسلوب قريب جدًا من الواقع، وقد صبغه الفنان بالكامل باللون الزيتونى، ويبدو في التصويرة واقفًا على اثنين من أرجله على شاطئ بحيرة صغيرة. عبر عن مياه البحيرة برسم أقواس متداخلة مع بعضها البعض بداخلها خطوط رقيقة بعضها مقوس والبعض الآخر جاء متعرجا، وقد أخذت مياه البحيرة اللون الأزرق المتدرج بين الفاتح والغامق، ويزين حافة البحيرة مجموعة من الحشائش والأعشاب الصغيرة الخضراء، أما خلفية اللوحة فتخلو من أى زخارف أو عناصر آدمية أو حيوانية.

ثانيًا– الكائنات المائية الخرافية:

١- حوريات الماء أو عرائس الماء: *Sirene*

عرائس الماء أو حوريات الماء أو بنات الماء هى من أشهر الكائنات المائية العجيبة على الإطلاق، فقد كانت هذه الكائنات لغزًا لمن يراها والمفكرين منذ قديم الزمان، فقال عنها الكتاب الهنود قديما بأنها أسماك تدر لبنًا، واعتبرها اليونانيون حوريات ماء أو عرائس بحر ومازالت هذه التسمية باقية حتى الآن[١].

وقد جاء وصف عرائس الماء في بعض المؤلفات العربية القديمة، ففي كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميرى قال ابن أبى الأشعث عن بنات الماء أو عرائس البحر أنها سمك ببحر الروم شبيهة بالنساء، ذوات شعر سبط، وألوانهن إلى السمرة، ذوات فروج عظام وثدى، وكلامهن لا يكاد يفهم، ويضحكن ويقهقهن وربما وقعن في أيدى بعض أهل المراكب فينكحونهن ثم يعيدونهن إلى البحر. وحكى عن الروياني صاحب البحر أنه كان إذا أتاه صياد بسمكة على هيئة المرأة حلفه أنه لم يطأها[٢].

ولقد ظهرت حوريات الماء في لوحة (١٣) بعنوان الإسكندر يشاهد عرائس البحر أو حوريات البحر وهن يسبحن ويغنين[٣]، وهى من مخطوط اسكندر نامه، ينسب إلى المدرسة التيمورية، ويرجع إلى سنة ٨٣١هـ/١٤٣١م، ومحفوظ في متحف الهرميتاج بسان بطرسبرج. وتصور هذه التصويرة منظر بحرى ترفيهى للإسكندر وهو يشاهد عرائس البحر أو حوريات البحر وهن يسبحن ويغنين، وقد قام المصور بتقسيم اللوحة إلى جزأين الجزء السفلى منها يمثل البحر المتعرج عند حافته، وقد أخذ لونه اللون الأسود، ويوجد به خمس من حوريات البحر يرقصن ويسبحن سويًا، حيث يشاهد اثنتين منهن في أسفل يمين البحر تسبحان معًا، كما توجد اثنتين آخرتين بالقرب من الشاطئ إحداهن تعانق الأخرى من ظهرها، وتظهر على ملامحهن الفرح، بينما تسبح واحدة من الحوريات بمفردها في أقصى يسار البحر. وجميع حوريات البحر لم يظهر منهن سوى الجزء العلوى من أجسادهن، أما باقى جسدهن فتغطيه مياه البحر، وقد ظهرت هذه الحوريات بهيئة بشرية تشبه المرأة العادية ولكنها عارية الجسد، وكل منهن لها شعر طويل يتدلى على أكتافهن وظهورهن، كما يخرج من أذرعهن زعانف ملتحمة تشبه الأجنحة وهى قصيرة وصغيرة الحجم ملونة باللون الأخضر.

---

http://ica.themorgan.org/manuscript/page/84/77363

[١] محمد موسى العمودى، الثدييات البحرية (المملكة العربية السعودية: مركز النشر العلمى، ٢٠٠٦م)، ٩٩.

[٢] الدميرى، حياة الحيوان، ج١، ١٤٤.

[٣] وردت هذه اللوحة في:

Adel Adamova, *Persian Manuscripts, Paintings and Drawings from the 15th to the Early 20th Century in the Hermitage Collection*, (The United Kingdom, 2012), folio 484a.

أما الجزء العلوى من اللوحة فيمثل شاطئ البحر، وهو شاطئ أرضيته رملية ذات لون أصفر، وقد تناثرت عند مقدمته بالقرب من البحر أفرع نباتية صغيرة صبغت باللون الأبيض والبنى، ويقف على هذا الشاطئ إحدى عرائس البحر بهيئة بشرية أنثوية ظهرت بكامل جسدها، وقد وقفت عند مقدمة الشاطئ في وضع أمامى، ووجهها في وضع جانبى، وجسدها شبه عارى إذ تضع على وسطها رداء قصير من أوراق الشجر أخضر اللون، ولها شعر طويل يتدلى ليصل بالقرب من أقدامها، ويخرج من ذراعيها أجنحة صغيرة ملونة باللون الأحمر والرمادى، ويدها اليسرى ممدودة تمسك بها فرع نباتى يخرج منه أوراق مدببة ملونة باللون الأخضر وأزهار صغيرة حمراء اللون.

ويمتد هذا الشاطئ إلى نهاية التصويرة مكونًا تلًا كبيرًا نبتت على قمته شجرة كبيرة وارفة ذات أوراق خضراء، يظهر خلفها صخرة كبيرة في يسار اللوحة يقف خلفها الإسكندر وأحد رجاله يشاهدان في خلسه عرائس البحر، وقد ظهر جزء من جسد الإسكندر، أما باقى الجسد فقد اختفى خلف هذه الصخرة، ويرتدى الإسكندر على رأسه تاج ذهبى اللون، وله شارب مهذب، وعلى مايبدو بأنه يرتدى قميصا أخضر اللون ذو أكمام قصيرة وأسفله رداء آخر وردى اللون، ويظهر على ملامحه هو وخادمه علامات الإعجاب والدهشة من جمال عرائس البحر.

ويظهر بالقرب من الإسكندر في أقصى يمين اللوحة بعض الصخور الأخرى المتراكمة ملونة باللون الفضى والوردى وزعت على أرضيتها الحشائش والنباتات بالإضافة إلى الشجيرات الصغيرة، ويظهر خلف هذه الصخور جزء من شجرتين ضخمتين ذات أوراق كثيفة خضراء، ويمتد خط الأفق لتظهر السماء في خلفية اللوحة باللون الأزرق، ويشاهد بها الهلال كما تناثرت النجوم بها مما يشير بأن الحدث تم في الليل.

٢- إنسان الماء:

قال القزوينى عن إنسان الماء بأنه دابة من دواب البحر تشبه الإنسان العادى إلا أن له ذنبا[١]، وهناك من يروى بأن في بحر الحبشة سمكا له وجه كوجه بنى آدم وله أذرع وأرجل، وأن الصيادين الفقراء المتطرفين في أطراف السواحل المهجورة والجزاير والشعاب والجبال إذا وجدوا ذلك السمك اجتمعوا به فيتوالدوا بينهم نسلا شبيها لهذا السمك الشبيه لبنى آدم[٢]، كما يوجد سمكة تشبه تلك السمكة التى وجهها كوجه الإنسان، إلا أن بدنها كبدن السمك، ويوجد على وجهها نقاط، وتظهر هذه السمكة على وجه الماء[٣].

وقد جاء إنسان الماء في لوحة (١٤) وهى بعنوان إنسان الماء[٤]، من مخطوط عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للقزوينى، ينسب إلى المدرسة التركية العثمانية، يرجع إلى سنة ٩٧٩هـ/ ١٥٧٢م، ومحفوظ في مكتبة رضا رامبور بالهند. وفي هذه التصويرة يظهر إنسان الماء وهو يشبه الإنسان العادى إلا أن له ذنبا وزعنفتين جانبيتين، ويظهر في الصورة بجسد إنسان، وله وجه نحيل رسم في وضع جانبى، وله عيون واسعة لوزية وحواجب مقوسة، وأنف مدبب، وله شارب ولحية مشذبة تتصل به، كما له شعر تجمع خلف رأسه في شكل كروى، ويظهر

---

[١] القزوينى، عجائب المخلوقات، ١٢٥؛ الدميرى، حياة الحيوان، ج١، ٤٠، أنظر أيضا: محمد أحمد التهامى محمد السيد شبانة، "الكائنات الخرافية والمركبة في التصوير الإسلامى في إيران من العصر المغولى حتى نهاية العصر الصفوى " دراسة آثارية فنية مقارنة" (رسالة ماجستير، جامعة القاهرة: كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، ٢٠٠٧م)، ١٧١.

[٢] برزك بن شهريار الناخداه الرام هرمزى، عجايب الهند بره وبحره وجزايره، تقديم: يوسف الشارونى، (١٨٨٣م)، ٣٩.

[٣] القزوينى، عجائب المخلوقات، ١١٠.

[٤] وردت هذه اللوحة في: صلاح الدين المنجد، "مخطوط مصورة من عجائب المخلوقات للقزوينى"، مجلة المجلة، العدد ٣، (١٩٥٧م)، صورة رقم ١؛ أسماء حسين عبد الرحيم، "مدرسة التصوير في مصر في العهد العثمانى من خلال تصاوير المخطوطات (٩٢٣-١٢٢٠هـ/١٥١٧-١٨٠٥م)"، (رسالة دكتوراة، كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٨م)، لوحة ٩٩.

جسده في وضع ثلاثى الأرباع، وهو عارى الجسد تماما، ويختلف عن طبيعة الإنسان البشرى ويعيش في البحر، ويتشابه جسده مع الأسماك حيث يخرج من أسفل ذراعيه مايشبه الزعانف الظهرية المدببة، وله ساقين بالخلف، وقد قام بتحريك ذراعيه الأماميتين وكأنه يسبح في الماء، ويتصل بجسده من الخلف ذنب طويل ينثنى ويرتفع إلى أعلى، وقد أراد المصور إضفاء مظهر واقعى على شكل بدنه، فقام برسم مجموعة من الأقواس على صدره تعبيرا عن الثنايا عليه. ويلاحظ تأثر ملامح هذا الكائن بالملامح الهندية، الأمر الذى جعل بعض العلماء نسبة هذا المخطوط إلى أحد المصورين الهنود.

٣- التنين المائى:

كلمة التنين Dragon تأتى من اليونانية ديركو Derco أو ديرلكومى Derlcomi بمعنى حصل على عين حية وثاقبة[١]. والتنين هو حيوان خرافي نسج الإنسان حوله الروايات والأساطير الخرافية، وقد لعب دورا هاما في أساطير وعبادات شعوب وحضارات مختلفة، وكان ينظر إليه في أساطير الشرق الأدنى على أنه نوع من الحيات أو الأفاعى الضارية لهذا كان يعتبر رمزا للشر[٢].

وكان إخوان الصفا يعتبرون التنين ملك حيوان الماء، ويراه الدميرى بأنه ضرب من الحيات الكبيرة وكنيته أبو مرداس وأنه أيضًا نوع من السمك، وقد تشابه وصف إخوان الصفا للتنين مع وصف القزوينى حيث قالوا عنه جميعا بأنه "حيوان عظيم الخلقة، عجيب الصورة، هائل المنظر، طويل القامة، مهول المخبر، تخافه وتهابه حيوانات البحر أجمع لشدة قوته وعظم صولته، إذ تحرك تحرك موج البحر من سرعة سباحته، كبير الرأس، براق العينين، واسع الفم والجوف، كثير الأسنان، يبلع من حيوانات البحر عددا كثيرًا لا يُحصى[٣]." كما قالوا عنه أنه لا يفزع من شئ إلا دابة صغيرة تشبه الكرور والجرجس فتلسع، وهو لا يقدر عليها بطشا، فإذا لسعته دب سمها في جسمه فيموت، وتجتمع عليه الحيوانات البحرية تأكله، فيكون لها عيشا رغدا أياما من جثته، فهى تأكله مدة من الزمان[٤]. وقد قال القزوينى عنه أيضًا بأن " التنين أول أمره يكون حية متمردة تأكل من دواب البر ماترى، فإذا عظم فسادها يبعث الله تعالى ملكا يحتملها ويلقيها في البحر، فتفعل بدواب البحر ماكانت تفعله بدواب البر، ويعظم جسمها، فيبعث الله تعالى ملكا فيحملها ويلقيها إلى يأجوج ومأجوج"[٥].

ويظهر التنين المائى في لوحة (١٥)[٦]، وهى من مخطوط عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للقزوينى، تنسب إلى المدرسة التركية العثمانية، وترجع إلى سنة ١١٢١هـ/١٧١٧م، وهو محفوظ في متحف والترس للفن ببلتيمور. ولقد قام المصور برسم هذا التنين ببدن أفعى ضخمة ووجه آدمى دائرى الشكل يعلو بدنه، ولهذا التنين عينان ضيقتان مسحوبتان، كما له أنف طويلة تتوسط وجهه، وله فتحة فم عبر عنها الفنان برسم خط مقوس قليلًا

---

[١] فيليب سيرنج، الرموز في الفن_ الأديان_ الحياة، ترجمة: عبد الهادى عباس (سوريا: دار دمشق للطباعة والنشر، ١٩٩٢م)، ١٥٢.

[٢] حسن محمد نور، "حديث نو ويا تاريخ هند غربى مخطوط تركى مصور لم يسبق نشره"، مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، العدد السادس عشر، (يونيو ١٩٩٤م): ٣٣٨؛ حسين مصطفى حسين رمضان، "سيمرغ العنقاء في الفن الإسلامى"، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، العدد السادس، (١٩٩٥م): ٥٧٨.

[٣] إخوان الصفا، رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء، م ٢ (بيروت: دار صادر)، ٢٩٦؛ القزوينى، عجائب المخلوقات، ١٢٦؛ الدميرى، حياة الحيوان، ج١، ١٥١. أنظر أيضا: حسين فوزى، حديث السندباد، ٧٧؛ حسن محمد نور، حديث نو ويا، ٣٣٨؛ حسين مصطفى، سيمرغ العنقاء، ٢٧٩.

[٤] أخوان الصفا، رسائل إخوان الصفاء، ٢٩٦، ٢٩٧.

[٥] القزوينى، عجائب المخلوقات، ١٢٦؛ الدميرى، حياة الحيوان، ج١، ١٥١. أنظر أيضا: حسين فوزى، حديث السندباد، ٧٧، ٧٨.

[٦] وردت هذه التصويرة في:-https://www.flickr.com/photos/medmss/5888111991/in/album-72157626961108303/

باللون الأسود، ويخرج من جانبى وجهه من أسفل مايشبه القرون وهى طويلة الشكل تتدلى لأسفل وتنحنى جانبًا، وله بدن ضخم رسمه الفنان وكأنه واقفًا على جزء منه أما باقى جسده فينحنى ليمتد إلى الخلف وينتهى بذيل طويل ذو نهاية مدببة، وقد خرج هذا الذيل من إطار اللوحة.

ويتشعب من عنق التنين ستة أعناق ينتهى كل عنق برأس حية، فيوجد اثنان منهم أعلى رأس هذا التنين، وقد رسموا في وضع جانبى وكلا منهما ينظر باتجاه الآخر، وقد فتحا فمهما لتخرج منهما ألسنة رفيعة، كما يشاهد اثنان من الأعناق التى تتشعب على جانبى عنق التنين، ويتفرع كل عنق إلى طرفين يخرج من كل طرف رأسين من رؤوس الأفاعى، اثنتان منهن أفواههن مغلقة، والإثنتان الآخرتان لهن فكوك طويلة نسبيا قامت كلا منهن بفتحه، وتخرج منه أيضًا ألسنتهن، وتخلو أفواههن من الأسنان والأنياب الحادة، ويوجد على جانب كل رأس عيون ضيقة مسحوبة إلى الخلف، ولون هذا التنين باللون الأصفر الباهت يشبه لون النمر، ويزين جسده بالكامل نقاط صغيرة سوداء اللون تشبه النقاط التى تكسو جلد النمر ولكنها تعبر عن فلوس السمك التى تغطى جسد التنين.

***الدراسة التحليلية للكائنات المائية في تصاوير الدراسة:**

احتوت الدراسة على كائنات مائية متنوعة منها ماهو واقعى ومنها ماهو خرافي، أما عن الكائنات المائية الواقعية أو المحاكية للطبيعة فكان من ضمنها الأسماك، ولقد اشتملت الدراسة على نوعين من الأسماك: النوع الأول كان أسماك السلمون، ويتميز هذا السمك بوجه عام بأن جسده مغطى بقشور دائرية، ورأسه صغيرة ملساء خالية من القشور، ولهذا السمك زعنفة ظهرية صغيرة توجد في منتصف الظهر تقريبا، كما له زعنفة صدرية، وله زعنفتان صغيرتان إحداهما بطنية والأخرى شرجية، وذيلها قصير ينتهى بزعنفة ذيلية مفلطحة ومدببة الطرفين كما في لوحة (٢). وقد ظهر هذا النوع في لوحة (١) والتى تنسب إلى المدرسة الإيلخانية، ولقد قام الفنان برسم هذه الأسماك بأسلوب واقعى محاك لأسماك السلمون، فنجح الفنان في إبراز التفاصيل التشريحية لها، ولكن بدلا من أن يرسم الفنان القشور بشكلها المعروف على هيئة أنصاف دوائر صغيرة قام برسمهم على هيئة خطوط صغيرة ورقيقة.

أما النوع الثانى من هذه الأسماك هو سمكة الشبوط أو المبروك، وتتميز هذه السمكة بكبر حجمها، وهى أسطوانية الشكل ومقدمة رأسها مبططة بعض الشئ وقشورها قوية. ولقد وردت هذه السمكة في لوحة (٣) المنسوبة إلى المدرسة التيمورية، وقد جاءت في هذه اللوحة لتشير إلى الحوت الذى ابتلع نبى الله يونس، وصورت هذه السمكة بأسلوب محاك للطبيعة، فرسمت بحجم كبير لتتوافق مع فكرة ابتلاع شخص بالكامل، فتبدو برأس كبيرة الحجم ومدببة من الأمام، وجسدها كبير تغطيه قشور السمك والتى رسمت أيضًا بأسلوب واقعى.

ولقد ظهر الحوت في لوحة واحدة هى لوحة (٦)، ولقد صوره المصور بأسلوب قريب إلى حد ما إلى الواقع، فرسمه بحجم ضخم وبأسلوب واقعى إلا أن المصور قام بتزيين جسده بخطوط نصف دائرية متتالية ومتجاورة تشبه قشور السمك، إلا أن جسد الحوت عادة ما يكون أملس يخلو من القشور، كما رسم له زعانف ظهرية وبطنية.

ومن الكائنات المائية الواقعية أيضًا السلحفاة المائية، وتتميز السلحفاة المائية بشكل عام بأن لها صدفة عظمية تكسو بدنها، كما لها زعانف بدلا من الأرجل تستخدمهم كمجداف للسباحة. وفي لوحة (٨) ظهر الغيلم وهو يطفو فوق سطح المياه، وتميزت الصدفة العظمية له بأنها مزينة بالكامل بخطوط متقاطعة مكونة أشكال معينات متجاورة، وتظهر منه أربعة أقدام صغيرة يقوم بتحريكهم أثناء سباحته في الماء وليس زعانف، وقد صبغ الغيلم بالكامل باللون الأصفر الداكن.

وهناك كائن آخر وهو التمساح المائى ظهر في لوحة (١٠) والتى تنسب إلى المدرسة العربية، وقد جاء التمساح هنا بحجم كبير وبأسلوب محاك للطبيعة، فله فك كبير يتقدم رأسه تظهر بداخله أسنان حادة، كما جاء جلده سميك تغطيه حراشيف، وله أقدام ذات مخالب قوية، وله ذيل طويل.

وفي لوحة (١٢) جاء سرطان البحر قام المصور بتصويره كبير الحجم، وقد رسم بشكل محاك للطبيعة، فجسده بيضاوى الشكل مغطى بدروع، كما له أربعة أزواج من الأرجل أيضًا يقف على اثنان منهم، ويظهر في مقدمة بدنه كلابين حادين.

أما عن الكائنات المائية الخرافية فكان من بينهم حوريات الماء أو عرائس الماء، وقد ظهرت هذه الحوريات في لوحة (١٣) من هذه الدراسة، وقد صورت هنا على هيئة فتيات بشريات سويات الخلقة ذوات زعانف ملتحمة بالأذرع تشبه الأجنحة القصيرة، ولهن شعر طويل مسترسل.

ومن الكائنات المائية الخرافية الآخرى كان إنسان الماء، وقد ظهر في لوحة (١٤) والمنسوبة للمدرسة التركية العثمانية بخلقة بشرية وله ذيل طويل بالإضافة إلى زعنفتين جانبيتين مشابهه لزعانف الأسماك، وتخرج هذه الزعانف من إبطيه، ولقد تحورت أرجله وأصبحت مشابهه للقوائم الخلفية للدواب ذوات الأربع.

وهناك أيضًا التنين المائى الذى ورد في لوحة (١٥) _المرسومة بحسب المدرسة التركية العثمانية_، وقد قام الفنان بتصويره بوجه آدمى ولكن ببدن حية ضخمة، ويتشعب من عنقه أعناق أخرى بها رؤوس حيات بعضهن فاغرين أفواههن والبعض الآخر أفواههن مغلقة، ويزين بدن التنين بالكامل نقاط صغيرة تشبه النقاط التى تزين بدن النمر.

***الخاتمة وأهم النتائج:**

– تضمنت الدراسة العديد من الكائنات المائية المختلفة والتى كان من بينها كائنات أليفة وكائنات متوحشة، كما كانت هناك كائنات رسمت بأسلوب زخرفي وكائنات أخرى حاول المصورون أن يصوروها بأسلوب محاك للواقع.

– بينت الدراسة براعة المصورين والفنانين المسلمين ومحاولتهم في رسم الكائنات المائية بمختلف أنواعها بأسلوب رائع ومتقن، ويدل ذلك على دراية الفنانين والمصورين بما كانت تحويه البحار والأنهار المحيطة بهم، بالإضافة إلى خيالهم الواسع في تصوير كائنات خرافية وأسطورية.

– التعرف من خلال تصاوير هذا البحث على أسماك محاكية للطبيعة مثل أسماك السلمون، وسمك الشبوط أو المبروك، ولقد نجح الفنانين في رسم معظم هذه الأسماك بأسلوب متقن ودقيق وقريب من الواقع.

– أظهرت الدراسة تأثر الفنانين والمصورين المسلمين بالقصص الدينية، فقد بلغ شدة تأثرهم بهذه القصص أنهم قاموا بتصويرها، وكان من بين القصص الدينية التى تم تصويرها في هذه الدراسة قصة سيدنا ذى النون والحوت، وقصة سفينة سيدنا نوح عليه السلام، ولقد برع الفنانون في تصوير مشهد لحظة ابتلاع الحوت لنبى الله يونس، ولكن كان الحوت يظهر فيها بهيئة سمكة ضخمة وليس حوت بالشكل المتعارف عليه، كما قام المصور بتصوير أسماك بعينها لتشير إلى الحوت مثل سمكة الشبوط.

– ظهر التمساح وبصحبته صديقه طائر الزقزاق في تصويرة من هذا البحث تنسب إلى المدرسة العربية، ولقد قام الفنان برسمه بأسلوب دقيق قريب من الواقع.

– لم يقتصر ظهور الكائنات المائية على مخطوط بعينه، بل ظهرت في مخطوطات متنوعة مثل المخطوطات الدينية والمخطوطات الأدبية، والمخطوطات الإجتماعية.

اللوحات

لوحة (١) فلك سيدنا نوح عليه السلام، مخطوط جامع التواريخ لرشيد الدين، يرجع إلى سنة ٧١٤-٧١٥هـ/ ١٣١٤-١٣١٥م، محفوظ في الجمعية الآسيوية الملكية بلندن. نقلًا عن:
Martin, *The Miniature Painting*, 28.

لوحة (٢) سمك السلمون.

لوحة (٣) ملاكًا يقدم ملابس لنبى الله يونس عليه السلام بعد خروجه من بطن الحوت، مخطوط جامع التواريخ لرشيد الدين، يرجع إلى سنة ٨٠٠هـ/١٤٠٠م، محفوظ في متحف المتروبوليتان بنيويورك. نقلًا عن:
Jackson, *Marvellous to Behold Miracles*, fig. 97.

لوحة (٤) سمك الشبوط. نقلا عن:
http://arabic.people.com.cn/n/2014/0820/c31657-8772265.html

لوحة (٥) الحوت ومولوده. نقلا عن:
http://www.telegraph.co.uk/news/worldnews/northamerica/usa/12074017/SeaWorld-files-law-suit-over-ban-on-breeding-killer-whales.html 27/11/2017

لوحة (٦) حوت النبى يونس عليه السلام، مخطوط عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للقزوينى، بغداد، يرجع إلى أوائل القرن ٩هـ/١٥م، محفوظ في معرض فرير وسكلر للفن بواشنطن. نقلًا عن:
http://www.asia.si.edu/collections/edan/object.php?q=10836

لوحة (٧) السلحفاة البحرية الخضراء. نقلًا عن:
– جاليا لامى، أطلس الحيوانات، ١٨٨.

لوحة (٨) ملك القرود يجلس على شجرة التين ويلقى بالثمار للغيلم، مخطوط كليلة ودمنة، هراة، يرجع إلى سنة ٨١٤هـ/١٤١٤م، محفوظ في قصر جلستان بطهران. نقلًا عن:
Binyon, *Persian Miniature Painting*, pl. 44 q.

لوحة (٩) التمساح . نقلًا عن:
http://coda-craven.org/crocodile-4k-ultra-hd-backgrounds-wallpaper 7/12/2017.

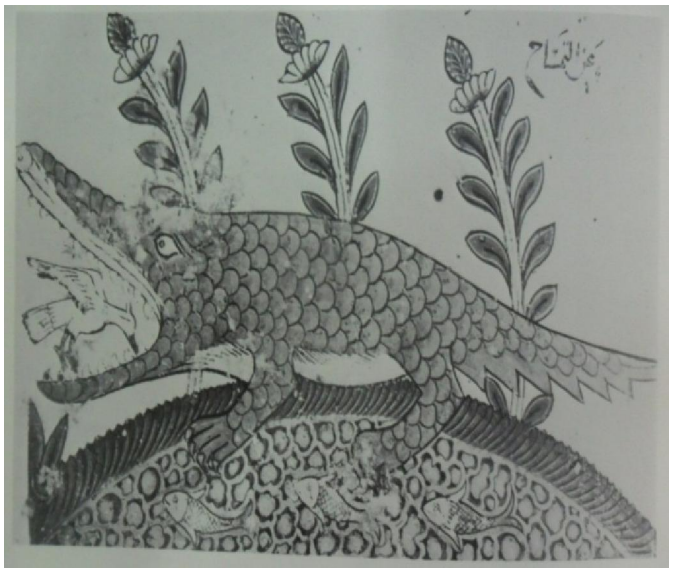

لوحة (١٠) طائر يأكل بقايا الطعام من فم تمساح، مخطوط من كتاب الحيوان للجاحظ، سوريا، يرجع إلى نهاية القرن ٨هـ/١٤م، محفوظ في مكتبة أمبروزيانا بميلانو. نقلًا عن:
Haldane, *Mamluk Painting*, pL. 42.

لوحة (١١) سرطان الماء. نقلًا عن:
http://kenanaonline.com/users/allfish/posts/1321679/1/2018

لوحة (١٢) سرطان البحر، مخطوط منافع الحيوان لإبن بختيشوع، يرجع إلى سنة ٧٠٠هـ/ ١٣٠٠م، محفوظ في مكتبة بيربونت مورجان بنيويورك. نقلًا عن:

http://ica.themorgan.org/manuscript/page/84/77363 28/12/2017

لوحة (١٣) الإسكندر يشاهد عرائس البحر أو حوريات البحر وهن يسبحن ويغنين، مخطوط اسكندر نامه، يرجع إلى سنة ٨٣١هـ/١٤٣١م، محفوظ في متحف الهرميتاج بلننجراد. نقلًا عن:

Adamova, *Persian Manuscripts*, folio 484a.

لوحة (١٤) إنسان الماء، مخطوط عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للقزوينى، يرجع إلى سنة ٩٧٩هـ/١٥٧٢م، محفوظ في مكتبة رضا رامبور بالهند. نقلًا عن:

_صلاح الدين المنجد، "مخطوطة مصورة من عجائب المخلوقات"، صورة رقم ١.

لوحة (١٥) التنين المائى، مخطوط عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للقزوينى، يرجع إلى سنة ١١٢١هـ/١٧١٧م، محفوظ في متحف والترس للفن ببلتيمور. نقلًا عن:

https://www.flickr.com/photos/medmss/5888111991/in/album-72157626961108303/

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: القرآن الكريم:

ثانيًا: المصادر العربية:

– أبى الحسن على بن إسماعيل النحوى اللغوى الأندلسى المشهور بابن سيده، (٤٥٨هـ)، المخصص، تقديم: خليل ابراهيم جفال، ج٣، بيروت: دار إحياء التراث العربى، (١٩٩٦م).

– أبى حيان التوحيدى، الإمتاع والمؤانسة، راجعه: هيثم خليفة الطعيمى، ج١، بيروت، المكتبة العصرية، (٢٠١١م).

– إخوان الصفا، رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء، م ٢، بيروت: دار صادر، (د. ت).

– أبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، كتاب الحيوان، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ج ٤، بيروت: دار الجيل، (١٩٩٦م).

– كمال الدين الدميرى، حياة الحيوان الكبرى،ج١، ٢، بيروت: دار القاموس الحديث للطباعة والنشر، (د. ت).

– زكريا بن محمد بن محمود الكوفي القزوينى، (٦٨٢هـ): عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات، لبنان: مؤسسة الأعلى للمطبوعات(٢٠٠٠م).

ثالثًا: المراجع العربية والمعربة:

– أحمد بدوى، هيردوت يتحدث عن مصر، القاهرة: دار القلم، (١٩٦٦م).

– أرسطو طاليس، طباع الحيوان، ترجمة: يوحنا بن البطريق، حققه: عبد الرحمن بدوى، الكويت: وكالة المطبوعات،(١٩٧٧م).

– أمين معلوف، معجم الحيوان،المقتطف، (١٩٣٢م).

– برزك بن شهريار الناخداه الرام هرمزى، عجايب الهند بره وبحره وجزايره، تقديم: يوسف الشارونى، (١٨٨٣م).

– ثروت عكاشة، التصوير الفارس والتركى، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، (١٩٨٣م).

– جاليا لامى، أطلس الحيوانات، ترجمة: فادية كنهوش، سوريا: دار ربيع للنشر، (٢٠٠٧م).

– جمعة خليفة أحمد بن ثالث الحميرى، الأسماك والحياة البحرية، الإمارات: هيئة المعرفة والتنمية البشرية بدبى، (٢٠١٠).

– جيرى بايلى، عالم الحيوان " الحيوانات الثابتة الحرارة "، راجع النص العربى: محمد هيثم الخياط، ميدليفانت، (د. ت).

–.....، عالم الحيوان " الحيوانات المتغيرة الحرارة "، راجع النص العربى: محمد هيثم الخياط، ميدليفانت،(د. ت).

– حسن الباشا، التصوير الإسلامى في العصور الوسطى، (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٢م).

– حسين فرج زين الدين وموسى باسيليوس، مع الأسماك، (القاهرة: دار المعارف للطباعة والنشر، ١٩٤٧م).

– حصة صباح السالم وآخرون، كنوز الفن الإسلامى، م ١، مراجعة: أحمد عبد الرازق، (جنيف: متحف راث، (١٩٨٥م).

– سيد عاشور أحمد، قصة الحضارة: نهر النيل والحضارة في أفريقيا، القاهرة: دار الكتاب الحديث، (٢٠١١م).

– فيليب سيرنج، الرموز في الفن_ الأديان_ الحياة، ترجمة: عبد الهادى عباس، سوريا: دار دمشق للطباعة والنشر، (١٩٩٢م).
– م.س ديماند، الفنون الإسلامية، ترجمة: أحمد عيسى، القاهرة: دار المعارف، (١٩٨٢م).
– ماهر أحمد الصوفي، آيات الله في خلق الحيوانات البرية والبحرية وبعثها وحسابها، بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠٧م).
– محمد إسماعيل الجاويش، من عجائب الخلق في عالم الأسماك، القاهرة: الدار الذهبية، (٢٠٠٥م).
– .....، من عجائب الخلق في عالم البحار، القاهرة: الدار الذهبية، (٢٠٠٥م).
– .....، من عجائب الخلق في عالم الحيوان، (القاهرة: الدار الذهبية، (٢٠١٢م).
– محمد موسى العمودى، الثدييات البحرية، (المملكة العربية السعودية: مركز النشر العلمى، (2006م).
– موريس بيرتون وروبرت بيرتون، حياة الزواحف والبرمائيات، ترجمة: محمد رشاد الطوبى، (القاهرة، ١٩٨٥م).
– نادر عبد سلمان وآخرون، الزواحف والطيور والثدييات البحرية، (دار مجدلاوى للنشر والتوزيع، (٢٠٠٦م).

رابعًا: الدوريات العربية:

– حسن محمد نور، "حديث نو ويا تاريخ هند غربى مخطوط تركى مصور لم يسبق نشره"، مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، العدد السادس عشر، (يونيو ١٩٩٤م).
– حسين فوزى، "بحوث مصائد الأسماك وماهيتها"، مجلة الرسالة، العدد رقم ٥، (١٥ مارس ١٩٣٣م).
– حسين مصطفى حسين رمضان، "سيمرغ العنقاء في الفن الإسلامى"، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، العدد السادس، (١٩٩٥م).
– صلاح الدين المنجد، "مخطوط مصورة من عجائب المخلوقات للقزوينى"، مجلة المجلة، العدد ٣، (١٩٥٧م).

خامسًا: المراجع الأجنبية:

-Adel Adamova*, Persian Manuscripts, Paintings and Drawings from the 15th to the Early 20th Century in the Hermitage Collection*, United Kingdom: (2012).
- Laurence Binyon, J. v. s. Wilkinson, Basil Gray, *Persian Miniature Painting Including Acritical and Descriptive Catalogue of the Miniatures Exhibited at Burlington House*, (New york: Dover Publications, 1933).
-Duncan Haldane, *Mamluk Painting,* England: (1978).
- Deirdre Jackson, *Marvellous to Behold Miracles in Medieval Manuscripts,* London: Britsh Library, (2007).
-David Starr Jordan, *Aguid to the study of Fishes*, vol .II, New York: Henry Holt and Company, (1905).
-F.R. Martin, *The Miniature Painting and Painters of Persia, India and Turkey from 8th to the 18th Century,* vol. 2, London: Bernard Quaritch, (1912).

سادسًا: الرسائل العلمية:

– أحمد عبد المنعم فرمان حسن، "مناظر صيد الأسماك بالحربة حتى نهاية عصر الدولة الحديثة"، رسالة دكتوراة، قسم الآثار والحضارة، شعبة الآثار الإسلامية، كلية الآداب، جامعة حلوان، ٢٠٠٩م.
– أسماء حسين عبد الرحيم، "مدرسة التصوير في مصر في العهد العثمانى من خلال تصاوير المخطوطات (٩٢٣-١٢٢٠هـ/ ١٥١٧- ١٨٠٥م)"، رسالة دكتوراة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، (٢٠٠٨م).

– أمل عبد السلام السيد القطرى، "البحر في التصوير المغولى الهندى " دراسة فنية أثرية "، رسالة ماجستير، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، (٢٠٠٩م).

– عزة عبد المعطى عبده محمد، "الزخرفة على التحف الفنية في مصر الإسلامية حتى نهاية القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادى) دراسة فنية في ضوء مجموعة جديدة"، رسالة دكتوراة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الأثار، جامعة القاهرة، (٢٠٠٣م).

– محمد أحمد التهامى محمد السيد شبانة، "الكائنات الخرافية والمركبة في التصوير الإسلامى في إيران من العصر المغولى حتى نهاية العصر الصفوى " دراسة آثارية فنية مقارنة"، رسالة ماجستير، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، (٢٠٠٧م).

– محمد عبد الفتاح محمد عبد المقصود، "منحوتات الكائنات الحية في مدينة القاهرة والوجه البحرى في عصر أسرة محمد على (١٨٠٥-١٩٥٢م) دراسة فنية أثرية"، رسالة ماجستير، قسم الآثار والحضارة، شعبة الآثار الإسلامية، كلية الآداب، جامعة حلوان، (٢٠١١م).

– نورا محمد حسين محمود، "أشكال الطيور والحيوانات في الفن القبطى وتأثيرها على نظائرها في الفنون الفاطمية"، مج١، رسالة ماجستير، قسم الآثار، شعبة الآثار الإسلامية، كلية الآداب، جامعة عين شمس، (٢٠١٥م).

سابعًا: المواقع الإلكترونية:

http://arabic.people.com.cn/n/2014/0820/c31657-8772265.html
http://coda-craven.org/crocodile-4k-ultra-hd-backgrounds-wallpaper 7/12/2017
http://ica.themorgan.org/manuscript/page/84/77363
http://kenanaonline.com/users/allfish/posts/132167 9/1/2018
http://www.asia.si.edu/collections/edan/object.php?q=10836
http://www.telegraph.co.uk/news/worldnews/northamerica/usa/12074017/SeaWorld-files-law-suit-over-ban-on-breeding-killer-whales.html 27/11/2017
https://www.flickr.com/photos/medmss/5888111991/in/album-72157626961108303/